

المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقده

الرئيس محمد أنور السادات

بميت أبو الكوم

فى ٩ سبتمبر ١٩٨١

كلمة الرئيس فى بداية المؤتمر

بسم الله

سوف أدلى ببيان قصير ، وأنى أرحب بكم فى ميت أبو الكوم هذا هو المكان الذى ولدت فيه، وهذا هو المكان الذى تعلمت فيه ، لأول مرة ، أن كل واحد آدمى لابد ان تكون له رسالة فى الحياة ، ان هذا هو المكان ، وحقيقة لقد تعلمت كيف ان أعجب بالايمان وبالجمال ، وفى كل بوصة من هذا المكان تعلمنا انه ، ان هذا خلق الله ، ولذلك فإنى سعيد جدا بهذه المناسبة التى أتقابل معكم فيها هنا فى ميت أبو الكوم ، وأن أجيب على تساؤلاتكم وأن نقوم بحوارنا سويا ... وشكرا

سؤال : من جريدة لوس انجلوس

ماذا سيدى الرئيس بخصوص رد الفعل العالمى ، الخاص بالتطورات الأخيرة وما هو ردكم على بعض الانتقادات الخاصة فى ذلك ؟

الرئيس : حسنا .. لقد قرأت تلك الجرائد التى سبق ان ذكرتها وأكثر من ذلك .. لقد قرأت أيضا ماذا طبع فى الولايات المتحدة فى ثلاث شبكات هناك ودعنى أقول أن مسئوليتى الأولى تجاه دولتى هنا ، ولكن دعنى أقول

لك انه بالتوازي مع هذا ، فإنى أشعر بأننى مسئول أمام هؤلاء الذين كانوا بجانبى سواء فى كل غرب أوروبا - بريطانيا العظمى والولايات المتحدة - فإنى أشعر بأننى مسئول امامهم مثلما أشعر بها تجاه شعبى ، وأحيانا يتعين على المرء ان يجرى جراحة ، وفى بعض الاحيان يتعين على المرء ان يبتلع حبوب مرة ولكن أريدكم ان تبلغوا الحقيقة لكل شعوبكم الذين ذكرتهم ، وكما سبق ان ذكرت بأننى مسئول امامهم ان توضحوا أى موقف لانهم ساندونى ولازالوا يساندوننى ولقد ملأونى حقيقة بالاعجاب اعنى شعوبكم .. ثم ان ما تم قد ساء تفسيره من خلال دوائر معينة حاولت ان تصور الفتنة الطائفية وأثرها .. عندما وصفوه بالقضاء على المعارضة فى بلدى

ليس هذا هو الواقع .. قولوا لهم صراحة .. لأنكم تعيشون بيننا ، قولوا لهم الحقائق .. قولوا لهم أننى ساندت المعارضة ، ذلك لأن المعارضة .. هى حقيقة أساسية فى الديمقراطية ، ولن تكون ديمقراطية حقيقية بدون المعارضة وبدون تعدد الاحزاب .. قولوا لهم اننى طلبت ذلك ... قولوا لهم اننى قمت بتعديل الدستور وطلبت من الحكومة ان تسأل المجلس ان يقوم بالتعديلات وان يضع فى دستورنا النظام السياسى فى مصر وانه يقوم على أساس تعدد الاحزاب وليس على أساس الحزب الواحد كما كان الحال فى الماضى .. قولوا لهم اننى مع مندوبى فى البرلمان وقعنا من أجل انشاء المعارضة لماذا تتسبون ذلك .. أرجوكم ان تذكروا كل واحد بهذا .. ان ما حدث هى حادثة خطيرة فقبل ان أغادر إلي الولايات المتحدة تتذكرون ، قلت لشعبى اننى لا أشعر بارتياح .. بنتائج ما حدث فى الزاوية الحمراء ..

وهى صاحبة من القاهرة كما تعلمون وبعد ان رجعت من الولايات المتحدة أعددت نفسى بعد أن قرأت أكوام وأكوام من الأوراق ثم أدليت بخطابى .. لقد كانت هناك أعمال اثاره بين المسلمين وبين المسيحيين ، تجاه كل منهما الآخر ، فى الزاوية الحمراء وما حدث بها قد اثبتت الأمور بعد ان قرأت أكوام .. وأكوام من الأوراق وتاريخ ١٠ سنوات من قبل ، لقد بينت لى ان الصراع ليس طائفى فحسب .. لا .. فانى أتذكر عندما ألغيت الرقابة فى سنة ٧٤ بعد حرب أكتوبر عندما ألغيت الرقابة على صحافتنا لقد كان هناك .. الكثير من التجاوزات وان هذا لأمر طبيعى انه بعد عشرات السنوات من الرقابة تكون هناك هذه السلبيات ، ولكن هذا لم يقلقنى ولم أتراجع فى قرارى ولن أفرض الرقابة على صحافتنا مرة ثانية ، ان حادثة الفتنة الطائفية عندما نقول انه كان هناك أعمال اثاره من الجانبين ، لقد قرأت أسماءهم والتي أعلنها والآخرين قد تم التحفظ عليهم من الأحزاب السياسية فانكم ستسمعون المدعى العام وهو يضع امام شعبى وأمام العالم كله كما أعلننا الأسماء فى جميع الصحف بكل وضوح فسوف تسمعون وتقرأون ماذا سيذيعه المدعى العام

ودعونى أسرد لكم مثالا واحدا .. فإن احد نواب الاحزاب وهو حزب العمل .. الذى يعتبر نفسه المعارضة .. فإن نائب هذا الحزب .. أتى إلي الاسكندرية وأدلى بخطب فى الجوامع وبكل صراحة وقد تم تسجيلها وأخطرنى أحد أمس أن شعبى شعر بالقلق عندما أعلنت انه قد تم تسجيل

هذه الأحاديث ذلك لأننى انهيت نظام التسجيل بهذه الصورة فإن كل ما سمح بتسجيله قد تم بأمر المدعى العام

وأن كل محكمة فى مصر لن تسمح بأى تسجيل بدون إذن من المدعى العام ولكى أريحكم واريح شعبى أيضا فإنى أعيد ثانية فإن نائب رئيس حزب العمل الذى يعتبر نفسه المعارضة فى مصر أدلى بخطب فى جوامع الاسكندرية .. وآثار .. مستخدما أسوأ ما يمكن من اللغة من أجل اشارة الفتنة وحزب العمل هذا كتب فى صحيفتهم .. تشويهات للحقائق .. خالقين بذلك جوا من الشر ولقد كتب هذا فى صحيفتهم ويمكنكم رؤيته فى أي مكان

ان ما أدى إلي ما حدث فى الزاوية الحمراء هذه الفتنة الطائفية ليست فقط الاثارة من جانب المتطرفين الدينيين من الجانبيين ولكن كان هناك بعض السياسيين المعينين الذين تم التحفظ عليهم لاجراء بعض التحقيق معهم وأنى أعد الآن لأن يجتمع البرلمان فى المستقبل ويمارس هذه الاجراءات مثل مجلسى الشيوخ والكونجرس ذلك لان ما نسعى اليه هو تحقيق سياسى وليس تحقيق قضائى ، وهو ما نقوم به الآن انه تحقيق سياسى

لقد سألتكم عن شخصيتين " سراج الدين " و " هيكل " فأحدهم وهو فيما يتعلق بسراج الدين فقد كان سكرتير عام لحزب وانتهى عهده منذ قيام الثورة وذلك بسبب الفساد وبسبب ما شعر به كل مصرى تجاه السياسة والسياسيين فى هذا الوطن

حسنا .. ان الشخص الذى أتحدث عنه هو فؤاد سراج الدين الذى كان نائباً بحزب الوفد وهو الحزب الذى حل .. وهو الرجل الذى ذهب إلي الاسكندرية وحاول اثاره الجماهير

سؤال : هل تستبعدون ان تصدروا عفوكم فى وقت ما عن البابا بابا الكنيسة القبطية وتتركون له حرية التحرك فى القاهرة والاسكندرية أو العودة لعمله ؟

الرئيس : حسنا فيما يتعلق بالبطريرك وبتعيينه فهناك نقطتان النقطة الأولى تتعلق بالكهنوت وتلك مسئولية الكنيسة والشعب القبطى الذين قاموا بانتخابه رئيسا للكنيسة وفقا لقوانين وتقاليد الكنيسة .. ولقد أصدرت الدولة فورا ما تسمونه مرسوما جمهوريا لتولى وظيفته ويمارسها وهى خطوة ضرورية لكى يباشر أي بطريرك مهام وظيفته وما حدث هو الآتى

أولا : لا يمكن أحد ان يتدخل فى القوانين الكهنوتية وتقاليد كنيستنا فهى مسئولية كل قبطى

ثانيا : ان ما الغيته حقيقة هو الخطوة الثانية والتي اتمتع بصلاحيه فى اتخاذها وعلى هذا فاننى تصرفت فى حدود مسئوليتى بصفتى رئيسا للجمهورية ولكن اذا سألت عما أفكر فاننى أفضل ان يبقى الرجل فى ديره

كما كان يفعل من قبل ودعونا نقول ان كل ما أفسده فيما يتعلق بالأقباط هنا يجب ان ينتهى اذ لا يجب ان نتيح الفرصة له مرة أخرى لتحريض وأشارة الاقباط فى الخارج في الولايات المتحدة وأوروبا وأظن انه قد حان الوقت لكى يلزم ديريه

وكما تعلمون فاننا لم نلقى القبض عليه مطلقا وانه فى ديريه واللجنة التى تم تعيينها ، تم تعيينها وفقا لقوانين الكنيسة ولم يتم ذلك خارج نطاق قوانين الكنيسة

سؤال : من مراسلة " اسوشيتد برس " فيما يتعلق بالتحفظ واعتقال حوالى ١٥٠٠ شخص واختلاف مذاهب الذين ألقى القبض عليهم وما إذا كان ذلك يعنى اتساع قاعدة المعارضة وما هى فكرة السيد الرئيس عن الديمقراطية ؟

الرئيس : لقد ألقى القبض على أولئك الأشخاص بموجب الدستور وكما سبق ان ذكرت فاننى سأكون مسئولا فى المقام الأول أمام شعبى مثل مسئوليتى أمام أولئك الذين قاموا بتأييدى فى الولايات المتحدة وأوروبا فى بريطانيا وفى سائر أنحاء العالم

وأنى أعتقد أن الديمقراطية تزدهر تحت شعار الديمقراطية وحماية القانون فى البلاد فإذا ما أراد أحد ان يتستر وراء ذلك معتقدا ان تلك هى الديمقراطية ويحاول تشويه صورة مصر وجب ان اتخذ أنا القرار . لقد سألتى البعض عن صحفى معين جميعكم يعرف انه كان يشوه صورة مصر دائما ولقد فعل نفس الشئ فى أوروبا فى مقالات كتبها فى الولايات المتحدة وفى أوروبا وفى البلاد العربية .. ولنتنظر حتى يجمع المدعى الاشتراكى جميع الحقائق ليعرضها على العالم

سؤال : لمراسل شبكة " ان بى سى " .. حول ما اذا كان الرئيس قد اخذ موافقة الرئيس ريجان فيما اتخذ من قرارات عند زيارته للولايات المتحدة ؟

الرئيس : أولا وقبل كل شئ ليس لك الحق على الاطلاق فى توجيه مثل هذا السؤال فلا أحد هنا يأخذ القرار سوى من خلال الدستور ثم أنك تناسيت اننى قبل ان أسافر إلي الولايات المتحدة أعلنت أنى سأواجه الأمة بمشكلة هامة للغاية وهى الفتنة الطائفية

دعنى أقول لك ابتداء من الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٥٢ أى منذ عام أعلنت بنفسى قيام الثورة ومنذ ذلك الحين لم يؤخذ قرار ولا أى دولة لها الحق هنا فى أن تتدخل فى القرار سواء البريطانيين أو الأمريكين وحين سمعت من أمريكا ودالاس فكرة انه يريد ان يفرض أى شئ علينا

قضينا أكثر من ١٥ عاما فى مواجهة مع الولايات المتحدة ، وحين شعرت فى

عام ١٩٧٢ بمجرد ظل من الشك بأن الاتحاد السوفيتى يريد ان يفرض أى شىء علينا أمرت على الفور بطرد ١٧ ألف خبير من البلاد فى أسبوع واحد لذا ليس لك الحق فى توجيه هذا السؤال ولكنى أسف أنها الديمقراطية وإلا لكنت اتخذت ضدك حقيقة ان القرار هنا هو قرار مصرى بحت لو كان الرئيس ريجان يناقش مشاكلكم الداخلية معى فلربما كنت أفكر حينئذ ان أناقش مشاكلى الداخلية معه ولكن لا أحد يحترم مسؤوليته ، ويحترم شعبه ، ويحترم كرامته ، يحترم شعبه يسمح لأى دولة أخرى بالتدخل فى هذا القرار ، وليكن هذا معلوما لديكم وللکافة وهناك شىء واحد يجب ان أشكرک عليه ، لقد طرحت هذا السؤال نفسه الذى كان يثير من يسمون انفسهم بالمعارضة فى مصر أنهم يرددون ما تقوله

ولقد ذكرت ذلك منذ أكثر من سبع سنوات وأنى اتسامح معهم وقلت منذ أكثر من سبع سنوات فالأمنحهم بعض الوقت لان نظام تعدد الاحزاب بما يحمل من أفكار جديدة ، جديدة عليهم تماما ولكنهم اثبتوا أنهم يزدادون سوءا عاما بعد آخر لهذا أتخذت قرارى

سؤال : هل يمكنكم فى المستقبل ان توضحوا لنا عما اذا كان ذلك قرارا نهائيا أم أن هناك احتمال فى ان تقوموا بإعادة النظر فى اعادة تعيينه بموجب قرار جمهورى؟

الرئيس : يوسفنى ان أعلن أنه لم يضر أحد بالمواطنين الاقباط مثلما فعل ذلك الرجل وسوف يسجل عليه التاريخ بأنه قد أضر بقضية مصر لان الاقباط هم جزء من مصر .. جزء من البلد .. جزء من التاريخ وهم شركاء فى كل شىء

فى ذلك المكان الذى تجلسون فيه وعلى بعد كيلو متر تقع قرية ميت أبو الكوم ويملك نصف أراضيها أقباط منذ مئات السنوات التى مضت وعلى مدى السنوات القادمة وتعمل عائلتى وأهالى قريتى عمالا فى تلك الاراضى ويقومون فى نهاية كل موسم بتسليم النقود للاقباط ولم يقع أى شىء مطلقا بين الجانبين

فلم يسعى أحد لاثارة وتحريض الجانبين بحيث نسمع من جانب المسلمين انه تمنع عن التعامل مع المسيحيين ونسمع من جانب الكنيسة .. من رئيسها ما يثير ويحرض ذلك الشعب للقيام بالمظاهرات

أن الاضطرابات تعطى صورة كأنما هناك تهديد للاقباط على انهم مواطنين من الدرجة الثانية .. نعم لقد قاموا بأعطاء تلك الصورة هل يمكنكم ان تخبرونى كيف سيكون الحال هنا فى ميت أبو الكوم اذا ما واجه كلا الجانبين المتعصبين بعضهما البعض .. وأنها لنموذج صغير للغاية فالمسلمون والمسيحيون يعيشوا معا فى سائر أنحاء البلاد كجيران ..

وشركاء فى العمل .. أنهم يملكون الارض ويحركونها بين أيدي المسلمين .. لقد أضر الرجل بمصر ذلك لأنه كما سبق أن أخبرتكم فإن الإقباط جزء من شعبى وأناى مسئول تماما مثل مسئوليتى عن المسلمين كلاهما تـضمه أمة واحدة

سؤال : لقد ذكرتتى قراراتك بما حدث فى إيران فهل تعتقد ان هناك تشابها بين الموقف فى البلدين ؟ . الرئيس : لا على الاطلاق .. دعنى أفكرك أننى طلبت من الشاه أن يحضر هو وأسرته إلى مصر ومنحته وأسرته حق اللجوء والحماية الكاملة والاكثر من ذلك حين توفى فى العام الماضى مرت الجنازة عبر شوارع القاهرة وقطعت ثلاثة كيلو مترات فى وضح النهار وكان هؤلاء المتعصبون هناك ولكنهم لم يستطيعوا ان يفعلوا شيئا على الاطلاق لماذا ؟ لانها ليست الشرطة هى التى ستتصدى لهم اذا فعلوا أى شىء ولكنهم المصريون جميعا . وأريدكم ان تعلنوا أن المصريين جميعا فخورون بما فعلته لشاه إيران وألا ما استطعت ان ابقى فى مقعدى .. انها التقاليد هنا التى بدأت من القرية التى نجلس فيها الآن .. التى تقول بأن أى شخص يسألك العون عليك أن تجيبه فورا خاصة انها ليست فقط تقاليد عربية و اسلامية ولكن اذا طلب منا يهودى أو مسيحي لان القرآن يأمرنا بطاعة ما اوحى له لموسى وعيسى ومحمد

هذا هو الاسلام الحقيقى وليس اسلام الخومينى لذا لا تخف من ان لدينا خومينى هنا والشىء الذى أتعامل معه الان حقيقة هو التعصب .. انها

ظاهرة جرت بعد فترة ١٩٦٢ مثل الظاهرة التي حدثت فى أوروبا وأمريكا
بعد الحرب العالمية الثانية

انه نظام الرفض والهييز بين الشباب وانا اواجه بدلا من الهييز التعصب
على كل من الجانبين واحاول معالجته ولكن دع السياسيين والصحفيين وكل
فرد يعيش المعركة معى لان أى شىء يكتب خطأ أو يساء تفسيره أمام
شعبى من المحتمل ان يؤدى إلى حدوث ارتباكات ويمكننا ان نواجه مواقف
صعبة فى أى لحظة ولكن دعنى أبلغك بكل ثقة وأنا أقول هنا أمام العالم كله
ان الحكومة ليس لديها ما تخاف منه

ان الاخوان المسلمين ثاروا ضد النظام السابق عل الثورة والذى كان يتكون
حكومة ضعيفة وملك ضعيف .. ومع ذلك فشلوا فكيف يمكنهم ان ينجحوا
اذا ما فكروا فى ذلك مثل وجود حكومة قوية مثل حكومتى وادارتى
ومؤسستى القوية .. لدينا مجلس الشعب ولدينا نظامنا القضائى بل ولدينا
الآن الصحافة كمؤسسة

وأنى لم أفعل ذلك لاننى شعرت انه ليس هناك أى خطر يواجه الحكومة بل
على النقيض من ذلك لقد سمعتموننى أقول فى البرلمان ان الشباب - وهم
فى منزلة أولادى .. قد غرر بهم وأنى حزين لذلك للغاية ولا أريد ان ألقى
القبض على أى من الذين غرر بهم من قبل المحرضين سواء من جانب
المسلمين المتطرفين أو من جانب الأحزاب السياسية التى تسألوننى عنها

اننى لا أقبل على الأحزاب السياسية كما سمعتمونى فى البرلمان وكل ما تم كان فى اطار قانون الاحزاب السياسية أعنى ان ما حدث يستوجب حل تلك الاحزاب ولكنى ابدأ لن اطلب ذلك

وهناك ايضا حزب العمل والحزب الشيوعى الذين تلتقون بهم فى القاهرة ويصدرون اليكم البيانات التى تطلعون عليها

سؤال : سيدى الرئيس لقد ذكرت فى خطابك يوم السبت الماضى أن الديمقراطية تكون أكثر شراسة من الديكتاتورية هل تفضل بتفسير هذا وفى أى اتجاه تتحرك المعارضة حالياً؟

الرئيس : نعم قلت أن الديمقراطية لديها مخالب أكثر شراسة من الديكتاتورية لماذا .. لان الديكتاتورية عبارة عن ديكتاتور يدافع عن نفسه وعن اتباعه ولكن الديمقراطية تدافع عن الشعب الكبير فى هذا البلد أننى أدافع عن ٩٩,٩ فى المائة من شعبى وهؤلاء هم واحد من عشرة فى المائة ودعونا ننتظر حتى غدا حتى تظهر نتائج الاستفتاء ، لذلك قلت ان الديمقراطية هنا ستكون أكثر شراسة لان ٩٩,٩ فى المائة لا يعارضون ما تم اتخاذه أنكم فى دولة حرة وتعلمون انه يمكنكم التحدث إلى أى شخص فى الشارع أو إلى رئيس حزب المعارضة ومن يدعون انفسهم حزب المعارضة ، ولكنهم لا يمثلون

معارضة على الاطلاق ، انهم يتبعون النظام القديم السابق للثورة منذ ٢٩ عاما والذي ثرنا عليه

وفيما يتعلق بالمستقبل .. دعونا بعد فترة من الوقت نستعرض موقف كل ممن ألقى القبض عليه وعقب هذا فأنتى سأدعو لعقد اجتماع مجلس الشعب والشورى ونقابات المهندسين والمحامين وغيرهم وجميع نقابات العمال ومختلف الفئات فى البلاد لنضع ميثاقا لممارسة الحياة السياسية ، وستكون المعارضة بالتأكيد أحد النقاط التى ستبحث ، يجب أن نتفق على مبادئ وأسس محدودة تطبق علينا جميعا وليس كما هو الحال الان حيث يسىء اعضاء الأحزاب السياسية إلي بلدهم بتشويه صورتها .. تشويه صورة مصر وهى المتمتعة بالاستقرار فى تلك المنطقة المضطربة

اننى فخور بالرغم من كل ذلك لان مصر هى البلد الوحيد الذى يتمتع بالديمقراطية .. وانى لفخور لان بعض الصحف الإسرائيلية أشارت إلي ان ذلك يؤكد أنها الديمقراطية الوحيدة فى المنطقة - حسنا - أنهم يفرضون حتى الآن نظام الرقابة على جميع البرقيات والتقارير الصحفية فى إسرائيل

أما نحن فاننا لا نفرض أية رقابة على أى تقرير يرسل من مصر ولذلك فأنتى أطلب اليكم ان تستكشفوا الحقائق وتطرحوها أمام شعوبكم لاننى أشعر بالمسئولية تجاه شعبى لان شعوب أوروبا والولايات المتحدة قد أيدتني فى مسيرة السلام ومسيرة مصر إلى أقصى حد خاصة شعب الولايات المتحدة

الذى قدم لنا العون لاعادة فتح قناة السويس من أجل رفاهية العالم كله ورفاهية شعب مصر في الوقت الذى كنا نواجه فيه محاولات العرب فى اجتماع بغداد لفرض العزلة علينا وعزل مصر اقتصاديا

فى ذلك الوقت قدمت الولايات المتحدة لنا معونة عظيمة بشتى الوسائل وأنا سنكون علي أتم الاستعداد لتقديم العون الكثير لهم بشتى الوسائل فذلك هو تقليدنا فى مصر .. لكن مشكلاتنا الداخلية خاصة بنا وهى مسئولية كل زعيم وليست مسئولية أحد آخر

سؤال : مراسلة صحيفة مايو ، لو لم تحدث حوادث الزاوية الحمراء هل كنتم سيادتكم ستخذون هذا القرار ؟ الرئيس : بالتأكيد نعم .. ان قراراتى أحيانا توصف بأنها صدمة كهربائية .. نعم وما قررته صدمة كهربائية لكى أقول لهم اننى لن اتسامح ولن يتسامح شعبى ازاء فتن طائفية أو أى شىء يعرض للخطر الوحدة الوطنية فى بلادى

سؤال : هل من الممكن ان تكون هناك أيدى شريرة وراء الفتنة الطائفية؟ الرئيس : فلننتظر حتى يصدر النائب العام رأيه فى ذلك وأود أن أذكر لكم شىئا أنى آسف جدا ولكن ينبغى ان أخبركم به أنه فى بعض المقالات وقد ذكرت لكم أننى قرأت ، أكداس واكداس من المقالات والأوراق وهذا جزء منه فى مجلة " نيوز نيوز آند وورد ريبورت " التى تصدر فى الولايات المتحدة فى سبتمبر تقول المجلة تحت عنوان " رسم العالم " ان البوليس

أعتقل في أوائل شهر سبتمبر مئات من المسلمين والأقباط المسيحيين المتشددين والصحفيين والمحامين ورجال السياسة سواء من اليمينيين أو اليساريين وأن أحد المسؤولين أدعى ان العناصر المخربة تستخدم الدين كغطاء ولكن في الوقت الذي قيل فيه ان القاء القبض على كثيرين يرجع إلي تفجر أحداث العنف الديني مؤخراً فقد كان بين أولئك الذين أعتقلوا آخرون عارضوا معاهدة السلام مع إسرائيل والعلاقات الوثيقة مع الولايات المتحدة .. وقيل ان الخطوة التي قام بها السادات قد تدعم من قبضته على خصومه ولكنها أيضا قد تثير تكهنات في الولايات المتحدة وإسرائيل بشأن الاستقرار في مصر ومدى الاعتماد عليها عندما يختفى هو من المسرح السياسي ، اننى أقول لكم هذا وانتم تقيمون بيننا هنا وأرجو أن تتقلوا الحقائق إلى شعوبكم .. وعندما أقول الحقائق فأنتم تعلمون جيدا ما أعنى .. لقد سمعتونى في الرابع عشر من شهر مايو هذا العام أقول للمعارضة أن تكون موضوعية وأن تكون معارضة حقيقية قلت أننى أريد معارضة قوية لان حكومتى حكومة قوية جدا وبهذا قلت في الرابع عشر من مايو انه اذا كان هناك أى تساؤل عن الاستقرار في مصر ومدى الاعتماد عليها فان هذا سيعنى ان ما ينقل اليهم من هنا لا يمثل الصورة الحقيقية

ودعونى أقدم لكم مقالا .. دعونى أخبركم بما يلى : لعلكم تذكرون اننى قلت في حديثى يوم ٢٧ يوليو بجامعة الاسكندرية أننى سأواجه الأمة بعد عودتى لاننى تلقيت التقرير من المدعى العام .. ولان هناك شيئا خطيرا يجب ان يطرح أمام الشعب ولعلكم تذكرون أننى ذكرت رواية أخرى .. لقد ذكرت

قصة البرنامج الذى أُوعِد ليذاع فى شبكة التليفزيون الأمريكى " أيه . بى . سى " قبل يوم من وصولى أو فى نفس اليوم وهم لم يعدوا فقط هذا البرنامج بل أعلنوا عنه رسميا فى الصحف واذا كنتم قد استمتعتم إلي يوم ٢٧ يوليو فانكم تعرفون انه أُعد بالاشتراك مع شخصيات معنيه فى مصر هنا بهدف تصوير مصر على أنها غير مستقرة ولا يمكن الاعتماد عليها

وتقول هذه الشخصيات المصرية التى قدمت المعلومات إلي معدى البرنامج انه يجب على الحكومة الأمريكية ألا تكرر ما حدث فى إيران لان السادات هو الشاه الجديد وأن مصر ستكون كإيران وستندلع ثورة ضد السادات وأنتم جميعا تعرفون هذه الشخصيات جيدا .. انهم حاقدون - مجرد حاقدون وهى ليست من المعارضة . حسنا .. عندما أعلنت ذلك لم يكن هذا البرنامج قد عرض لقد أعلنت ذلك يوم ٢٧ يوليو قبيل زيارتى للولايات المتحدة .. حسنا .. لم يكن البرنامج قد عرض بعد ولكن شبكة التليفزيون " أيه . بى . سى " فعلت أشياء أخرى .. فقد بعثوا إلي صحفى معين واحد زملائكم وهو ديفيد هيرست وتعرفون جميعا لماذا أمرته بمغادرة البلاد .. ذلك لانه فى نهاية عام ٧٢ حيث كانت هناك فتنة طائفية أيضا إلي جانب الشيوعيين واليمينيين إلي جانب أشياء أخرى . كتب فى ذلك الوقت ثلاثة مقالات فى نهاية عام ٧٢ ويمكنكم الاطلاع عليها فى صحيفة الجارديان وفى بداية عام ١٩٧٣ كتب ثلاثة مقالات أخرى فى صحيفة نيويورك تايمز

وكان محور المقالات التي نشرت في الجارديان وفي النيويورك تايمز ان كل شيء قد انهار في مصر وأن مصر في طريقها صوب الصدام وأن النظام غير مستقر ولا يمكن الاعتماد عليه إلي جانب تشويه كل شيء تم ذلك في الوقت الذي كنت أوقع فيه أول أمر في يناير ٧٣ لبدء حرب أكتوبر وقد جاء إلي الصحفي الذي سألتني عنه في مارس ٧٣ وأخبرني بما قاله ديفيد هيرست غير ان هذا الصحفي كان يرى في قرارة نفسه أن كل شيء قد أنهار وأنه لن تكون هناك حرب لانني طردت الخبراء السوفيت في الصيف السابق ، وأن جميع الصواريخ تستلزم معرفة فنية والكترونية عالية للغاية ، وكرر ما كتبه هيرست في الجارديان وفي النيويورك تايمز ولم يستطيعوا اعداد هذا البرنامج وأعدوا هذا الصحفي ليقول هنا وقد كشف عن ذلك اعلانهم بأنه سيتم عرض برنامج في شبكة تليفزيون " ايه ، بي سى " وأشاروا إلي مصر والسادات بأعتباره الشاه الجديد وقد اختلق هذا الصحفي أيضا هذه الرواية .. بعد أن أعلنت ذلك في ٢٧ يوليو لم يستمروا في اعداد البرنامج ولكنهم أعدوا برنامجا آخر صور ما أخبرتكم عنه

وقد أرسلوا إلي ديفيد هيرست في بيروت سألوه عن أنور السادات ومصر وكرر ديفيد هيرست كل كلمة قالها في المقالات الست في " الجارديان " وفي " النيويورك تايمز " منذ سبع أو ثمانى سنوات

وهذه هي الشرائط شرائط شبكة التليفزيون " ايه بي سى " وسوف تكون في المركز الصحفى لكى تشاهدوها وتروا مراسل " ايه بي سى " و " ديفيد هيرست " مسجلة أصواتهم وصورهم فى هذه الشرائط ، ان هذه وثائق ولدى الآن سؤال أوجهه لك ، لماذا تشوه صورة مصر فى أكثر الدول صداقة لمصر وهى الولايات المتحدة التى قدمت المساعدات لمصر حتى هذه اللحظة ، هل ذلك لاننى قدمت تسهيلات للولايات المتحدة لكى تنقذ الرهائن وأعلنت ذلك رسميا أمام العالم كله ، أم لاننى قدمت تسهيلات للادارة الأمريكية وعرضت عليهم وقلت لهم أن مصر مستعدة لتقديم تسهيلات لكى تساعد الولايات المتحدة أية دولة مسلمة فى العالم حتى لا يتكرر ما حدث فى أفغانستان وهل ذلك لانهم يريدون أن يقولوا للرأى العام الأمريكى بعد البرنامج الذى ألغى وكان من المفروض أن يذاع ذلك فى اليوم السابق من وصولى أو فى نفس وصولى

هنا عامود كتبه وليم سفير نشر فى النيويورك تايمز يوم الاحد السادس من سبتمبر ، اننا الآن يوم ٩/٩/٨١ ان كل ما وضع من ترتيبات سواء فيما يتعلق بذلك البرنامج وما تضمنه من صحفى كريبه ، وما تم ترتيبه مع دافيد هيرست يهدف إلي تشويه صورة مصر ، صورتى ، دعونى أقرأ لكم ما كتبه سفير هذا : فى برقية وارده أخيرا من الشرق الأوسط تشير إلى ان التوتر قد تزايد بين المسلمين والمسيحيين فى مصر . أنا هذا الديكتاتور : لانه يجب ان يشوهوا صورتى بأية وسيلة .. انظروا إلى الصفة : ديكتاتور وقام بإرسال قوات الشرطة لمحاصرة والقبض على الفا من معارضيه لقمع

الفتنة الطائفية وأشار الرئيس إلى أن كلمتي : الفتنة الطائفية جاءت بين قوسين : وأن ذلك يعنى انه قد أرسل قوات الشرطة لقمع خصومه ومعارضيه

وانه ورد فى تعليق المراسل ان مصر بلد ديكتاتورى .. وأوضح الرئيس انه يعنى ما كتب دون ان يخشى شيئاً ولو كان يخشى شيئاً ما وجد الشجاعة لقراءة ذلك التقرير على الملأ

انتم تعيشون بيننا .. فهل يعترض أحد على انتقالكم خارج القاهرة أكثر من ١٥ كيلو متر كما هو الحال فى موسكو

وهل يمنعكم احد من التحرك هنا أو هناك .. أو التحدث إلى احد .. اسألوا أى شخص سواء فى صعيد مصر أو فى الدلتا اذا ما كان أحد ليشعر بأى خوف أو عما اذا كان هناك ديكتاتورية تفرض أى شىء .. أنى اطلب اليكم ان تفعلوا ذلك وتعلنوا ما سمعتموه من شعبى .. من رجل الشارع .. انهم ارادوا ان يشوهوا صورة السادات امام الولايات المتحدة والعالم كله لاننى القيت القبض على الخونة .. واصفهم بالخونة لان كل من أسهم فى اثاره الفتنة الطائفية سواء من الجانب المسلم أو المسيحي فهو خائن : .. وكل سياسى لا يعرف الفرق بين بلاده وقضية حزبه يعتبر خائناً

سؤال : عما ورد فى المقال من ان مصر بلد ديكتاتورى وان الأمريكيين يميلون إلى الاحجام عن تقييم الديكتاتور بصورة قاسية اذا كان ينتمى لجناح اليمين .. وان حكم الرجل الواحد .. انما يعنى ضمنا عدم الاستقرار ولا يعرف أي منا سواء هو أو نحن اذا ما كان الرئيس السادات سيستمر أكثر من عام أو عشرة أعوام أو توعية النظام الذى يخلفه ضد من سوف تستخدم الاسلحة التى ترسل إلى مصر

الرئيس : لقد اخبرتكم عن موضوع شاه ايران .. انهم لا يعرفون الغرض الذى ستستخدم فيه الاسلحة التى تم امدادنا بها .. اننى حينما اخبرتكم بأننى مستعد لمنحكم تسهيلات من أجل الوصول إلى أى منطقة نزاع ساخن سواء فى العالم العربى أو الاسلامى .. وقد أجريت قواتكم مناورات هنا وعادت اثناء أزمة الرهائن .. وهناك مناورات مشتركة ستجرى هنا فى المستقبل القريب .. ولكن الفكرة التى طرحها الصحفى الذى تسألون عنه هى عدم التعامل مع السادات لانه الشاه رقم ٢ : وهذا ليس هو اتجاه الشعب الأمريكى الشهم .. وانا أكرر ان هذا هو اتجاه أولئك الذين يريدون الصيد فى الماء العكر وتشويه صورة مصر .. فعندما اتخذ أى اجراء يعتبرونه مخالفا للديمقراطية .. ولا بد ان يكون الامريكىون قد وافقوا عليه باعتبارى ديكتاتورا .. وانهم يحبوننى لاننى ديكتاتور سمحا .. أو شىء من هذا القبيل

هل هذه هى الحقيقة عن العلاقة التى تربط بين مصر والولايات المتحدة .. دعونى أقول لكم ما هى الحقيقة .. ان الصحفى الذى سألتمونى عنه والذى

تتعلقون به قد ارتكب خطأ في الولايات المتحدة .. بعد ان نشر المقال كان قد رتب لنفيه في اليوم التالي قبل وصولي

ولكن ما نشر تلقينا نصه هنا .. والرجل الذي كتبه في الولايات المتحدة موجود هنا ، والصحيفة ايضا هنا .. وسيظهر المدعى العام ان رجاكم يتباكى على الموقف في مصر لاننا نتجاهل الاتحاد السوفيتي ونبعده .. ويمكنكم قراءة مقاله فإن ما ينشر لايمكن اخفاؤه ابدا ، ان حقيقة العلاقة بين مصر والولايات المتحدة تتمثل فيما اتفقت عليه مع حكومة الرئيس ريجان وهي اننا سنعمل يدا بيد . اننا نشعر بالامتان لأمريكا .. لقد ساعدتنا في تطهير قناة السويس وفي التوصل إلي اتفاق فض الاشتباك الاول والثاني واتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل وبناء قاعدتين في إسرائيل تتكلفان ١,٦ بليون دولار لتحل محل القاعدتين اللتين ستسلمهما إسرائيل إلى مصر عندما تجلو عن سيناء

وأنى أكرر ذلك وأقول .. ان هذه يجب ان تكون اللهجة السائدة وليس لهجة المؤامرات من جانب شخص يريد ان يشوه العلاقات بين مصر وأمريكا

أنهم يتباكون علي الديمقراطية مع اننا أعطينا مثلا رائعا للانتقال من النظام الشمولى إلي نظام تعدد الاحزاب

ان امامكم مثالا مخالفا فى البرتغال حيث لا تزال حتى هذه اللحظة تعاني من عدم الاستقرار وعاشت عامين فى حالة من الفوضى لانهم لم - يعرفوا كيف يمكن الانتقال من الديكتاتورية الشمولية إلي الديمقراطية

اننا لم نرتكب هذا الخطأ لانى واحد من الذين شاركوا فى وضع الثورة منذ ٢٩ عاما .. وكنت أنا الذى أعلنت قيامها من الاذاعة . وبعد ان حققت الانتقال من النظام الشمولى إلي نظام تعدد الاحزاب - وعندما حادت المعارضة عن الطريق السليم ولن أتخذ اجراءات بالغاء أى حزب سياسى

اننى فى غاية الأسف لاننى توترت بسبب السؤال الذى وجهه صديقنا هنا عن طلب السماح بعمل كذا وكذا فى بلادى .. وفي وقت آخر كنت سأطرده .. ولكنها الديمقراطية التى أعانى منها بقدر معاناتى من المعارضة .. والذين يسمون أنفسهم المعارضة . وينبغى ان اتسامح ايضا معك لما سببته لى من معاناه .. لاننى أريدك أن تعرف الحقيقة .. وأرجو ان تبعث إلي شعبك بالحقيقة فليس لدينا معارضة فى مصر وانما لدينا حاقدون .. تحدث اليهم وهما يقولون فليس لدينا رقابة على تقاريركم .. وقد رأيت هذا وأنتم تعرفون أننا لسنا كإسرائيل فلدى إسرائيل رقابة على أية تقارير ترسل إلي الخارج .. ولكن لا رقابة عندنا .. ابعثوا كل شىء إلي شعوبكم ، ولكن قولوا لهم الحقيقة .. وقولوا لهم ان الآخرين - يقولون كذبا وبشتى الطرق .. قولوا لهم كل شىء ولكن حاولوا ألا تقولوا لشعوبكم وبصفة خاصة فى غرب أوروبا والولايات المتحدة وبريطانيا الحقائق المشوشة نقلًا عن

الحاقدين والتي قرأتها عليكم .. لقد حاولوا ثلاث مرات قبل زيارتي ان يصفونني بالشاه الجديد وقالوا لريجان لا تضع يدك في يده كما قيل .. وعندما فشلوا راحوا لديفيد هيرست الذي كتب كما قلت لكم ستة مقالات حافلة بالاكاذيب وغير حقيقية وعندما كتبت المقالات الثلاثة في صحيفة " نيويورك تايمز " حدث العكس تماما فالدولة التي تشن حربا ليست دولة غير مستقرة .. والذي يذهب ويقوم بعمل مبادرة بزيارة القدس عند عدونا اللدود الذي عبأنا شعبنا ضده لاكثر من ثلاثين عاما ليس غير مستقر

حسنا لقد زرتهم في ١٩٧٧ بالرغم من انتفاضة يناير ١٩٧٧ وهى التى وصفتها بأنها " انتفاضة الحرامية " والتي وصفها الشيوعيون هنا بأنها " انتفاضة وطنية"

فإذا كانت حقا انتفاضة وطنية في ١٩٧٧ فهل كنت توجهت في نوفمبر ١٩٧٧ في نفس العام إلي اعداءنا وبرغم كل شيء حولت هذا العداء إلي صداقة وسلام ونظام جديد في عالم اليوم .. انني أناشدكم أن تنتقلوا ما قلته لكم .. فنحن لن نفرض عليكم أي شيء .. ولن نستخدم الرقابة ضد أي شيء .. وكل ما أرجوه هو أن تنتقلوا الحقائق لان كلا منا يحتاج إلي الآخر في هذه المنطقة المضطربة من العالم .. لقد اعطيت صورة عن العلاقات مع - الحكومة الأمريكية ومجلس الشيوخ والكونجرس والشعب الأمريكي الذي أشعر نحوه بالاعجاب حقا وأعتبره مسئولا كما انا مسئول أمام شعبي عن إعلان الحقيقة كل الحقيقة ولا شيء غير الحقيقة

وشكرا لكم

والسلام عليكم

www.anwarsadat.org